

## الاراء النفسية في فكر ابن الجوزي

نوال قاسم عباس

جامعة بغداد - مركز البحوث التربوية والنفسية

Email:naoalnoal67@yahoo.com

### الخلاصة

وجدت الباحثة ان اهمال تراثنا العربي الاسلامي والتبجح بما جاء به الغرب في مجال التربية وعلم النفس امر شائع في مناهجنا التعليمية لذا وجدت الباحثة من الضروري التعرف على فكر اعلامنا العرب المسلمين امثال ابن الجوزي كونه شخصية فذة في عالم الفكر الانساني لذا ارتأت الباحثة في هذا البحث التعرف على افكاره التربوية والنفسية والانفعالات النفسية في فكره وطرق ضبطها وخصائص النفس الانسانية واساليب تنمية الشخصية المسلمة باتباع المنهج الوصفي التحليلي .  
كلمات مفتاحية (آراء – نفسية – لابن الجوزي )

## Psychological Views of Ibn-Aljawzi

Nawal Kassem Abbas

University of Baghdad - Educational and Psychological Research Center

### Abstract

The researcher found that neglecting our Arab Islamic heritage and bragging about what the West came in the field of education and psychology is common in our curriculum So the researcher found it necessary to identify the thought of our media Arab Muslims like Ibn Al-Jawzi being a remarkable figure in the world of human thought therefore, the researcher in this research decided to identify his educational and psychological ideas and psychological emotions in his mind and methods of control and characteristics of the human soul and methods of development of the Muslim character by following the descriptive analytical approach.

Keywords: Psychology, Islamic heritage, Ibn Al-Jawzi

### الفصل الأول

#### اهمية البحث والحاجة اليه :

ابن الجوزي هو الامام جمال الدين ابو الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي البغدادي المتوفى سنة 597هـ جريية بن ابي الحسن القرشي التميمي البكري فقيه حنبلي محدث مؤرخ حظي بشهرة واسعة ومكانة كبيرة في الخطابة والوعظ والتصنيف فلقد صنف اكثر من اربعمائة مؤلف ما بين مطبوع ومخطوط كما برز في كثير من العلوم والفنون .  
ومن خلال الاطلاع على الدراسات السابقة التي تناولت آراء ابن الجوزي النفسية والتربوية وبعض كتب ابن الجوزي التي تخص حدود البحث الحالي واهدافه وجدت الباحثة ان آرائه النفسية والتربوية معتمدة في تفسيراتها على القران والسنة النبوية المطهرة واهم آرائه تفصيلات في النفس وماهية الذات والانفعالات وطرق ضبطها وعلاجها واصلاحها وله آراء مهمة تستحق البحث في علم النفس التربوي خاصة طرق تأديب المعلم والطالب واسلوب الثواب والعقاب واساليب التعلم وشرحه للدوافع وطرق تهذيبها وامراض النفس وعلاجها .  
وله آراء مهمة سبق بها عصره في علم النفس التكويني في حين اننا في وقت عصيب نواجه في عصرنا الراهن تيار التغريب وطمس الشخصية الاسلامية

كذلك افتتار الساحة من الكتابة والتأليف حول هذه الافكار التربوية لخدمة الدين والامة ولاستخلاص نظرية تربوية اسلامية لتأصيل التربية الاسلامية.

لذا فان من الضروري الاستفادة من ارائه التربوية في مجال التربية والتعليم الحالي التي تتلائم مع الحياة المعاصرة لذا من الضروري الكشف عما سبق به ابن الجوزي الفكر التربوي الحديث في بعض قضاياها . ولا يفوتنا ان نذكر اشهر مصنفاته ، نواسخ القران ، زاد المسير في علم التفسير ومن مؤلفاته : بستان الواعظين ورياض السامعين ، ولفنة الولد الى نصيحة الولد ، كتاب الاذكياء ايضا له مصنفات في الطب واللغة والتاريخ والحديث والتفسير والفقه واللطائف وصيد الخواطر . . مع العلم انه ولد في سنة 508 هجرية ببغداد في عهد الدولة العباسية عاش ابن الجوزي منذ طفولته ورعا زاهدا لا يحب مخالطة الناس خوفا

من ضياع الوقت وفي صغره لا يرى لذة الا لذة تحصيل العلم . لذا رأَت الباحثة من الضروري ان نهمل من علم هذا العالم الزاهد المسلم الجليل خاصة في مجال علم النفس والتربية وبلغت مؤلفاته 350 مؤلفا حسب بعض الدراسات . (العلوجي ، 1965، ص5) (ترجمة ابن الجوزي ، 2008، ص1) **اهداف البحث:**

يهدف البحث الحالي تعرف :

- 1- علم النفس التكويني في فكر ابن الجوزي .
- 2- علم النفس التربوي في فكر ابن الجوزي .
- 3- الانفعالات النفسية وطرق ضبطها عند ابن الجوزي
- 4- النفس الانسانية واساليب تهذيبها . عند ابن الجوزي .

**تحديد المصطلحات :**

الاراء النفسية في فكر ابن الجوزي : كل ما يخص الافكار النفسية الخاصة بالنفس الانسانية والانفعالات النفسية وعلم النفس التكويني وعناصر التربية بالقوة ....

منهجية البحث : اتبعت الباحثة المنهج الاستقرائي التحليلي القائم على جمع المعلومات الخاصة بالاراء النفسية لابن الجوزي ثم صنفت الى محاور حسب المواضيع .

حدود البحث: اقتصرت الدراسة على بعض مؤلفات ابن الجوزي التي لها علاقة بالنفس الانسانية وطرق تهذيبها مثل صيد خاطر واللطائف ولفنة الكبد الى نصيحة الولد ..... الخ ومصادر اخرى

تحقق اهداف البحث .

(مدرسة ابن الجوزي ، 2013، ص1)

## الفصل الثاني

### (الاطار النظري ودراسات سابقة )

يتضمن الفصل الثاني المحاور الآتية :

النفس عند ابن الجوزي .: النفس هي عبارة عن آليات ثلاث تتفاعل مع بعضها البعض وهي ثلاثة انواع من القوى : أ\_ قوة ناطقة [ب- قوة شهوانية ح- قوة غضبية .

ويركز ابن الجوزي على القوة الشهوانية التي يطلق عليها هوى النفس وهو مجموع الشهوات البشرية في النفس الانسانية من حب

الدنيا وزينتها وحب المال والجاه والسلطان وكل حظوظ الدنيا . ومطلق الهوى يدعو الى اللذة الحاضرة من غير فكر في عاقبة الامور .

وعرف ابن الجوزي الهوى (ميل الطبع لما يلائمه ) ولما كان على الغالب النفس البشرية اتباع الهوى واتباع الشهوات دون تحكيم العقل في

ضبط وتوجيه الشهوات ومخالفة الهوى وجعل العقل واعظا وحائلا دون ارتكاب المعاصي وقد جعل ابن الجوزي علاج الهوى على

مرحلتين :

الاولى : العزم الصادق في ترك ما يؤدي ومجاهدة النفس في مخالفة الهوى .

الثانية : التدرج في الاقلاع عن الهوى اي التدرج في تكوين كل فضيلة والتدرج في ترك كل رذيلة اي مجاهدة النفس وتطويعها

بالصبر والعزم والارادة القوية على التقليل في الشهوات لذا وضع سبع نقاط لعلاج الهوى :  
التفكير في ان الانسان لم يخلق للهوى وانما هيء للنظر في العواقب والعمل الاجل .  
ان يفكر في عواقب الهوى فكم قد افات من فضيلة وكم قد اوقع في رذيلة .  
ان يتصور العاقل انقضاء غرضه من هواه ثم يتصور الاذى الحاصل عقيب اللذة .  
ان يتصور ذلك في حق غيره وكيف لو وقع في نفس الموقف .  
ان يتفكر فيما يطلبه من اللذات فإنه سيخبره العقل انه ليس بشيء وانما عين الهوى عمياء .  
مخالفة الهوى والتفكير في عواقب اتباعه علاج الهوى فتكون حافز لمجاهدة النفس ان تندبر عز الغلبة وذلك القهر .  
العلاج الاخير ان يتفكر في فائدة المخالفة للهوى من اكتساب الذكر الجميل في الدنيا وسلامة النفس والاجر في الآخرة .  
(ابن الجوزي ذم الهوى،ص1) (يالجن،ص432) (ابن الجوزي،صيد الخاطر،ص2)  
نصائح ابن الجوزي لنفسه :

تقوى الله عز وجل في المنطق والنظر وجميع الجوارح وتأهبي لمزعج الموت وتحقيق الحلال في المطعم وايداع كل  
يوصي نفسه بالعلم فإنه شفاء من كل داء وان تدع النفس الحسد والتفكير بالآخرين فأحملي ما تطيقين ولا تتعرضي لمصالح  
البدن

بل وفريها عليه وناوليه اياه على قانون الصواب لا على مقتضى الهوى فان اصلاح البدن سبب لاصلاح الدين وينبغي  
للنفس ملازمة لحظة ما يصلح  
لها من الخير ومجانبة الى ما يؤدي الى وقوع حسرات .  
(ابن الجوزي تربية النفس،ص4)

#### ترويض النفس عند ابن الجوزي :

فهو يؤكد (تأملت جهاد النفس فرأيت اعظم جهاد فلا بد من اعطائها ما تشتهي نحن وكلاء في حفظها هي وديعة عندنا  
فمنعها حقوقها

على الاطلاق خطر ولا تحمله شهوته على موافقة غرضها من مطعم ربما جر جوعا ربما لقمة حرمت لقمات المؤمن  
العاقل لا يترك لجامها ولا يهمل مقودها

فأذا رأها مالت ردها باللطف فان راها تتكبر قال لها هل انت الاقطرة من ماء مهين تقتلك شرقة وتؤلمك بقعة وان رأى  
تقصيرها عرفها حق الموالى على العبيد وان ونت في العمل حدثها بجزيل الاجر وان مالت الى الهوى خوفها عظيم  
الوزر ثم يحذرنا عاجل العقوبة .  
(ابن الجوزي تربية النفس،ص4) (ابن الجوزي صيد الخواطر،ص6)

اما رأيه في الميول والقدرات والعقل :

فيرى من الضروري مراعاة اختلاف الميول والقدرات بين الناس في حبهم للشهوات وتفاوتهم في مجاهدتهم وضبطهم  
لهذه الشهوات .  
ويرى ان للعقل دورا في ضبط الشهوات والعواطف والانفعالات ولا سيما اذا ادرك مقاصد الشريعة الاسلامية ووجهه  
توجيهها سليما .

(ابن الجوزي ذم الهوى،ص12)

لذا وضع ابن الجوزي طرق توجيه النفس البشرية وتهذيبها في ثلاثة موجهات اساسية هي :

اولا : مراعاة الطباع والميول البشرية المختلفة .

ثانيا : اشباع الحاجات الاساسية باعتدال دون افراط او تفريط .

ثالثا: قيادة النفس البشرية بعقلية مؤمنة حكيمة .

(ابن الجوزي صيد الخواطر،ص63) (ابن الجوزي اللطائف،ص100)

عتاب وزجر ونجوى مع النفس الامارة بالسوء :

ايتها النفس لقد اعطاك ما لم تأملي وبلغك ما لم تطلبي وستر عليك من قبيحك اما علمت انك في دار التكليف اتراه لو هبت  
نفحة ما اخذت البصر كيف كانت تطيب لك الدنيا .

ايتها النفس (الخلوة الخلوة واستحضري قرين العقل وجولي في حيرة الفكر واستدركي صبابة الاجل قبل ان تميل بك  
الصبابة عن الصواب واعجبا كلما صعد العمر نزلت وكلما جد الموت هزلت .  
قال تعالى (وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون ) سورة العنكبوت الاية 43

اي يدعو الانسان الى تحكيم عقله في تصريف النوازع الاولية رغبات الهوى ويسميها الشهوات وتصريف هذه الطاقة الملحة بما يرضي الله سبحانه .  
(ابن الجوزي ذم الهوى ،ص12) (تربية النفس ابن الجوزي )

علم النفس التكويني في فكر ابن الجوزي :

قسم ابن الجوزي مراحل النمو الانساني الى مرحلتين :

1-مرحلة اختيار الزوجة الصالحة .

2-مرحلة تكوين الجنين .

مرحلة اختيار الزوجة الصالحة :

لاهمية وخطورة دور المرأة المسلمة في تربية الاجيال فقد الف ابن الجوزي كتابا اسماه (احكام النساء) ذكر فيه ما يتعلق بالاحكام الخاصة بالمرأة من عقائد وعبادات ومعاملات وآداب وقد دفعته الرغبة في بيان العلم الصحيح الخاص بالنساء لحاجتهن لذلك فهو يرى يجب ان لا يبتعدن عن العلم وغلبة الهوى عليهن بالطبع فان الصبية في الغالب تنشأ في مخدعها لا تلقن القران ولا تعرف الطهارة من الحيض ولا تعلم ايضا اركان الصلاة ولا تحدث قبل التزويج بحقوق الزوج .ويرى ان الزوجة الصالحة المتفهمة لامور دينها من جميع الجوانب حتى تستطيع ان تربي ابناءها على علم وهدى وبصيرة فهو يرى يجب اختيار الزوجة على اساس الدين مستشهدا بقول الرسول ﷺ (تنكح المرأة لاربعة )  
لمالها ولحسبها ولجمالها ولدينها فاطفر بذات الدين تربت يداك )واكد على اختيار المرأة البكر ليعيش حياة زوجية سليمة .كذلك بين الخصائص الوراثية الجيدة تساعد في عملية التربية واكساب الطفل القيم والاخلاقيات بأقل جهد وبسهولة ويسر .اما اذا كانت الصفات الوراثية ضعيفة فان التربية لا تستطيع ان توجد او تغير من هذه الصفات فالتربية لاتصلح الا في نجيب . واكد على عاملي الفطرة والوراثة في تربية الطفل وتأديبه فبين كل انسان ولد على فطرته السليمة التي خلقه الله تعالى عليها وما يطرأ بعد ذلك ناتج عن عوامل البيئة والوراثة متفقا مع قول رسول الله ص(ما من مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه )  
(ابن الجوزي احكام النساء ،1985،ص4)

بعد ذلك وصف ابن الجوزي خلق الانسان في بطن الام وصفا في مجمله مستندا الى الايات القرآنية الكريمة والاحاديث النبوية الشريفة لكنه يفتقد الى الدقة العلمية في بعض معلوماته لان كثير من الحقائق لم تكتشف بعد لكنه توصل الى معلومات علمية تتفق مع العلم الحديث الذي يعتمد على المشاهدات الدقيقة المستمرة المتتابعة بواسطة الاجهزة المكبرة .(ابن الجوزي احكام النساء ص1985،3،)

#### مراحل نمو الجنين عند ابن الجوزي :

المني يكون له زيد ثم يوجد النفخ مندفا الى وسط الرطوبة اعدادا لمكانة القلب ثم تتميز الاعضاء ويتحى بعضها عن بعض وتحيط بالجنين ثلاثة اغشية غشاء تنتج فيه العروق وغشاء ينصب فيه بول الجنين وغشاء يجمع الرطوبة التي ترشح مع الجنين بينما في علم الاجنة لا يوجد نفخ المنى له زيد او رغوثة .(البار د. محمد،ص80، 1980) (ابن الجوزي زاد المسير ،ص436)

وبين ابن الجوزي وظيفة كل غشاء ووضح اطوار الحمل كما وردت في القران الكريمي والنطفة فسرها ابن الجوزي على انها المنى وقد وردت في القران باسماء عدة ماء مهين وماء دافق اما العلقة فقد فسرها ابن الجوزي على انها دم عبيط جامد بل هي النطفة الامشاج التوتة تعلق بجدار الرحم . وسبب هذا التفسير لان حجم العلقة لايزيد عن ربع ملمتر لا يرى بالعين المجردة ولا يوجد مجهر انذاك لذا بعد عن الصواب اما المضغة فقد فسرها على انها لحمة صغيرة اما في علم الاجنة فهي بداية التكوين العضوي الذي تتميز فيه الاعضاء ولم يفسر مرحلة العظام واللحم بسبب تداخلهما .ومعلومات ابن الجوزي مستندة الى قول الرسول محمد( ص ) (اذا مر بالنطفة 42ليلة بعث الله اليها ملكا فصورهما وخلق سمعها وبصرها وجلدها ولحمها وعظامها .(البار محمد ،ص1985،34) اما مرحلة خلق اخر تتضمن التصوير والتسوية ونفخ الروح وتنضح خصائص الذكورة والانوثة . (عز الدين ،ص1986،133) وقال ابن الجوزي بشأن هذه المرحلة انه بعد نفخ الروح ثم جعله الله سبحانه ذكرا او انثى .

(توفيق محمد ،ص1986،133)

#### المحور الثاني :الدراسات السابقة :

استعانت الباحثة بعدة دراسات منها :

1-دراسة يالجن دمقداد – (يالجن ، 1972)اراء ابن الجوزي التربوية دراسة تحليلية وتقويمية ومقارنة تضمنت اراء ابن الجوزي التربوية والنفسية .

2- دراسة الباحثة( نصير ،1987 )عنوانها (ابو الفرج ابن الجوزي اراؤه الكلامية والاخلاقية ) تناولت علم الكلام وسيرته الذاتية )رسالة دكتوراه القاهرة 1987.

3- دراسة (ابو رزق، 1987،)(التربية العقلية عند ابن الجوزي ) رسالة ماجستير غير منشورة – جامعة ام القرى . ناقشت فيه الباحثة كتاب الانكفاء واخبار الحمقى والمغفلين وكيف عالجهما ابن الجوزي بالاستعانة بالقران والسنة .

4- دراسة الدكتور (عبد العال، 1984)، (الفكر التربوي عند الامام ابي الفرج ابن الجوزي).  
مكتبة التربية العربية الاسلامية مجلد ثالث 1988، ص 97-137.  
تضمنت الدراسة نبذة موجزة عن حياة ابن الجوزي وسيرته حتى مماته وركزت ايضا على الطبيعة الانسانية في فكر ابن الجوزي من حيث مكانة الانسان في الكون وتفضيله على كثير من المخلوقات .  
الفصل الثالث

يتضمن الفصل الثالث تحليل اراء ابن الجوزي فيما يخص المحاور الاتية :  
المحور الاول : علم النفس التربوي في فكر ابن الجوزي .  
المحور الثاني : الانفعالات النفسية وطرق علاجها في فكر ابن الجوزي بالاعتماد على القران والسنة .  
المحور الثالث : اساليب تنمية الشخصية المسلمة .  
علم النفس التربوي في فكر ابن الجوزي يتضمن مايلي :  
اهم التوجيهات النفسية التربوية للطالب والمعلم وهي :

- 1 - أكد على وجوب ارشاد الطلاب الى اساليب مقاومة النسيان في التعليم  
فأكد على الطرق المتبعة في مقاومة النسيان :  
أ - تنظيم اوقات الاعداد بحيث لا ترهق المتعلم .  
ب - تحديد القدر الذي يحفظه .  
ت - مراعاة الحفظ في اوقات النشاط .
- 2- توجيه الطالب الى طرق التعلم الجيد يساعد على التقدم في التحصيل .
- 3- وجوب الاهتمام بالمقومات الاساسية عند اعداد المعلم له الاثر الفعال في اعداد الرجال .
- 4- مراعاة الفروق الفردية في القدرات العقلية فطرية كانت ام مكتسبة .
- 5- تأكيد ابن الجوزي على الربط بين العقل وبعض السمات الانفعالية واهتمامه بالجانب التربوي في الشخصية الانسانية .  
(عبد العال ،ص1984، 22) (عبد الله ،ص50، 1986)
- 6- اعطاء المتعلم مدة زمنية للراحة يوم او يومان في الاسبوع لتثبيت المعلومات في ذهن الطالب وليعيد النشاط للاعصاب والذاكرة وتبعده عن الملل .  
ثالثا : اساليب التعلم عند ابن الجوزي :

1 - اسلوب الثواب والعقاب : يجب معرفة نفسية الطفل حتى يسهل استخدام الاسلوب المناسب معه عند ثوابه او عقابه وقد حث ابن الجوزي على البدء باسلوب الثواب فقال (ينبغي ان يتلطف بالصبيان اسلوب الثواب اقوى وابقى اثرا .

2 - اسلوب التربية بالقوة :

أكد ابن الجوزي اهمية القدوة في حياة المسلم ودورها في المحافظة على سلوكه القويم ويعتبر الرسول شخصية لها تاثير فعلي في النفس .

3 - اسلوب الكتابة والتأليف .

4 - اسلوب القصة .

5 - اسلوب الوعظ .

6 - اسلوب الترويح عن النفس .

7 - اسلوب مليء وقت الفراغ .

8 - التأكيد على المنهج التربوي الاسلامي وما يخص العقيدة .

(بالجن مقداد ،ص144، 75) (ابن الجوزي صيد الخواطر،ص18)

ثانيا: اهمية اعداد المعلم :

1 - يرى ابن الجوزي ضرورة المام المربي بخصائص نمو الانسان وعمره وظروف بيئته وميوله

ليسهل توجيهه بشكل صحيح .

2 - ضرورة غرس القيم بمرحلة الطفولة المبكرة .لأنها الاساس .

3 - على المربي مراعاة الفروق الفردية بين الطلبة .

4 - يجب المام المربي بأساليب التربية الاسلامية .

5 - على المربي ان يلم بالعلوم المختلفة .

6 - وجوب اقتران التعليم بالعمل

7 - وجوب رعاية الناشيء وحفظه من عوامل الانحراف .  
(ابن الجوزي صيد الخواطر ،ص397،)(بالجن مقدار،ص144)

### المحور الثاني: الدوافع والانفعالات وطرق معالجتها

الدوافع عند ابن الجوزي وكيفية التحكم بها باتباع ما يلي:

- 1 - اجتناب التعلق بالدنيا .
  - 2 - معرفة حقيقة الدنيا والهدف من وجوده فيها .
  - 3 - الايمان بالقضاء والقدر .
- (ابن الجوزي اللطائف ،ص108)

الانفعالات وعلاجها عند ابن الجوزي :

الانفعال هو تغير مفاجيء يشمل الفرد كله نفسا وجسما يؤثر الانفعال على سلوكه الخارجي وتكويناته العضوية الداخلية .  
حدد ابن الجوزي اهم الانفعالات وطرق معالجتها منها :

1 - الحسد : عرفه ابن الجوزي ( الحسد تمنى زوال نعمة الغير ) فهو يرى اعراض ملازمة للحسد بقوله (الحسد يوجب فساد الهزاج ودوام الكمد) ويتولد من داء الحسد الكثير من افات القلوب مثل العداوة والبغضاء والحقد والغضب والكبر والخوف من فوت المقاصد الدنيوية ،حب الرياسة وخبث النفس .فالحاسد يحسد من له نعمة تميز عليه وهذا يؤلمه

وهذا ناتج من قلة حب الخير للناس جميعا وهذا من قلة الايمان قال الرسول محمد صلى الله عليه وسلم (لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه)  
علاج الحسد :

الحاسد مضاد لارادة الله سبحانه المعطي فاذا ادرك الحاسد ذلك سلم دينه وايمانه بالقدر خيره وشره وسلم من سخط الله تعالى وعلى الحاسد ان يدرك ان من نال الدنيا فهو نال فضول الدنيا لها هموم كثيرة الاكدار زائل وهذه حقيقة الدنيا متاعها زائل لو فكر الحاسد بهذه الطريقة لعاش مراتح البال راضي عن النفس فيحصل بذلك سعادة الدارين وعلى الحاسد ان يستبدل الحسد بتمنى النعمة كالاخرين .ويؤكد لا حسد الا في اثنتين رجل أتاه الله مالا فهو ينفقه في الحق اثناء الليل والنهار وعلى الحاسد ان يدرج نفسه بقدر الله تعالى والقناعة بما رزقه الله ليظهر قلبه وتصفو نفسه.

(ابن الجوزي اللطائف،ص108)(العسقلاني،ص167)

(بالجن ،ص152،)(لسان العرب ،ص356)

انفعال الحقدومعالجته :

الحقد عند ابن الجوزي (ثمرة ونتيجة المعاملة السيئة التي تترك أثرا في النفس البشرية مع الايام الى وتؤدي الى حقد وبغض وعدوان كما يتأثر الانسان بالمعروف والاحسان ويبقى اثرهما الطيب كذلك تأثره بالفعل السيء .(الغزالي ،ص192)

معالجة الحقد:

يرى ابن الجوزي علاج الحقد يكون بالاتي:1- بالعفو والصفح

- 2 - ان يستقبل أذى الآخرين بأنه قضاء وقدر وتكفير للخطايا .
- 3 - اذا وجد الانسان ان هناك اثرا من الحقد في قلبه لم تمح بعد فعليه ان يدرك كما قال ابن الجوزي (ان الذي سلط عليه لاذاه انما هو بذنب منه او لتكفير خطا او لرفع درجة او لاختبار في صبره ) قال الرسول الكريم (ص) عجبنا لامر المؤمن ان امره كله خير ان اصابته سراء شكر وان اصابته ضراء صبر فكان خيرا له )  
(بالجن ،ص153)(ابن منظور ،ص154)(محمود ،ص168)(ابن الجوزي ،ص109)(العسقلاني ،جزء عاشر ص158)

حقيقة انفعال الغضب ومعالجته :

الغضب مرارة تتولد من اثر الأذى ومعالجة الغضب يتم بالاتي :

- 1 - الاستعاذة من الشيطان الرجيم .
- 2 - تغيير الحركة - قال (ص) 0(اذا غضب احدكم وهو قائم فاجلس فأن ذهب عنه الغضب والافليضطجع )
- 3 - كظم الغيظ لانه فضيلة لكسر الغضب يقول ابن الجوزي مدح الله القوم المتسامحين قال تعالى (والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس )

- 4 - ذكر قصة كثيري الغضب وعاقبة غضبهم فكم من غضب قتل او جرح ولده ثم بقي الدهر نادما على فعلته للعظة والعبرة .
- 5 - ان يتصور حاله عند الغضب جنون وخروج عن مقتضى العقل .
- 6 - الاقتداء بالسلف الصالح كانوا اذا غضبوا غفروا وصفحوا طلبا لمرضات الله .
- 7 - الايعاقب الانسان من أذاه الا بعد سكون غضبه وهذا تحذير تربوي لضبط النفس عند الغضب وما ينتج منه من ظلم وبغي وعدوان على الآخرين لتكون العقوبة بمقدار الاساءة لا بمقدار الغضب . ما انتقم رسول الله لنفسه قط الا ان تنتهك حرمة الله فينتقم بها الله .
- (الترمذي،ص484)(نيسابوري،ص2295)(ابن الجوزي اللطائف،ص109)(العسقلاني،ص524)
- انفعال الحزن
- ابن الجوزي يؤكد ان الحزن يزيد من ايمان المسلم الحزن لقلوب المتقين ايجابي اما الحزن لاجل الدنيا وما فات منها فليدفعه العاقل عن نفسه فالحزن المحمود يحرك الهمة للعمل الصالح ويوقظ القلب الغافل لانه يجعله يتفكر في سالف ذنوبه فيحزن على تقريظه .(ابن مسكويه،ص180-181)
- على الانسان المؤمن ان يؤمن بالسنن الالهية ويصبر ويحتسب الاجر من الله تعالى (لنبلونكم بشيء من الخوف والجوع.... وبشر الصابرين) فاذا تدبر الانسان الالية عاش مرتاحا واذا استسلم للحزن فوت على نفسه اجرا عظيما وسيقعه عن اداء العبادات وسيرتكب اثما خطيرا .
- (الازدي،ص141)(ابن قيم الجوزية،ص358)
- الغم (الكرب ، اي الاكتئاب) يرى ابن الجوزي من أغمم لما مضى من ذنوبه نفعه غمه على تقريظه لانه يثاب عليه المفقود من الدنيا لا يرجع والاكتئاب اذى اخر فهو يرى ان الكآبة يجب ان تكون معتدلة وليس لحظ من حظوظ الدنيا قال (ص)(ما يصيب المسلم من نصب ..ولا هم ولا حزن ولا ولا غم حتى الشوكة يشاكها الا كفر الله بها خطاياها)
- (ابن قيم الجوزية،ص28-299)(العسقلاني،ص103)

#### علاج الحزن والاكتئاب في ضوء القرآن والسنة

- 1 - اجتناب كثرة التعلق بالدنيا ومتاعها لان هذا التعلق يجلب الغم في النفس فعلى الانسان التخفيف من علائق الدنيا وعدم التكاليف على متاعها وانما يأخذ منها بقدر حاجته دون افراط او تقريط في حدود المباح .( ابن الجوزي اللطائف،ص119)(ابن مسويه،ص181)
- 2 - الايمان بالقضاء والقدر : دعا ابن الجوزي الى ترويض النفس وتعويدها على الصبر على المباحات وتقليل الالفة بالمحبيبات لان فقدها يسبب الالم لذا يجب الايمان بالقدر وانه لا بد مما قضى (وخلق كل شيء فقدره تقديرا).
- 3 - معرفة حقيقة الدنيا والهدف من وجوده فيها : قال تعالى (وما خلقنا الجن والانس الا ليعبدون)(والدنيا موضوعة على الكدر فالبناء الى النقص والجمع الى التفرق)
- 4-تصور حوادث الزمان بصورة مبالغ فيها :  
العلاج تقطيع دابر الغم والهم ان يببالغ في تصور حوادث الزمان حتى اذا نزلت هانت عليه فعليه ان يتصور العمى فأذا رمد سهل عليه .واذا ضاع جزء من ماله عليه ان يتصور ضياع كل ماله وبذلك تخف حدة الغم .  
(ابن القيم الجوزية،ص360)(بالجن،ص162)
- 5- معالجة المزاج السوداوي : بين ابن الجوزي ان الحزن والغم قد يحدث من غلبة المزاج السوداوي صاحبه نحيل منطوي متشائم .علاجه يزيل السوداء بالمفرحات اي ممارسة كل ما يجلب الفرح والسرور والهدوء والاطمئنان في نفس المكتئب حتى يعيش متفائلا مسرورا مقبلا على الحياة .(ابن الجوزي ، اللطائف،ص118)(محمود،ص369)
- 6- النهي عن الافراط في الغم او السرور :  
حذر ابن الجوزي من الافراط فيهما بسبب ضررهما على النفس فقال (الغم يجمد الدم و السرور يلهب الدم حتى تعلق حرارتها الغريزية كلاهما يضران وربما قتلا الفرد ان لم يعجل تقثيرهما .لذا يجب الاعتدال في الفرح والفرح نوعان فرح مذموم يعني البطر) (تفرح ان الله لا يحب الفرحين )  
لا تفرح بكثرة المال في الدنيا لان الذي يفرح بالمال فهو متاع الدنيا (ابن الجوزي ، اللطائف،ص121) ولا يكون الفرح الا من فضل الله ورحمته(قل بفضل الله ورحمته فبذلك فاليفرحوا هو خير مما يجمعون)سورة يونس اية 58  
معالجات ابن الجوزي للفرح الضار كالآتي :

- 1 - اسلوب التدرج عند الاخذ باسباب الفرح اي الفرح يجب ان يعادل الحزن فأذا ما افرد به فانه دليل على الغفلة ومتى ما قويت غفلة الفرح حملت الى الاثر اي البطر قوله تعالى (ان الله لا يحب الفرحين).
- 2 - التفكير في الذنوب ومصير الانسان يخفف من الفرح الضار: يقول ابن الجوزي علاج شدة الفرح بالفكر فيما قد سلف من الذنوب وفيما سيأتيه من الشدائد حتى لا يصل الانسان بفرحه الى مرحلة البطش والتجبر على ان يضبط انفعاله ويتفكر فيما مضى من ذنوبه .

(ابن منظور ،541ص)(ابن قيم الجوزية ،ص28-29)

(ابن الجوزي اللطائف ،ص125-126)

انفعال الخوف وعلاجه :

من الانفعالات التي تبعد الانسان عن المخاطر اذا كانت معتدلة اما اذا زادت . عن حدها الطبيعي تؤدي به الى التخاذل والاحباط .(الغزالي ،ص163)(ابن الجوزي ،ص121)  
علاج الخوف :

الخوف أمر فطري من طبيعة النفس البشرية هنالك خوف من الفقر والموت او المستقبل او من المرض او الخوف من المجهول والخوف من الله تعالى ابن الجوزي يرى الخوف المطلوب هو الذي يربي انفس البشرية على كف الجوارح عن العاصي والاثام وتقييدها بالطاعات وهذا الخوف الانسان مجاهدا لنفسه ظابطا لشهوته متحكما في دوافعه بطريقة ترضي الله تعالى فينال ثوابه قال تعالى (واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فأن الجنة هي المأوى )سورة  
وحتى يتمكن الانسان من مجاهدة نفسه وضبط دوافعه وكف جوارحه من خلال خوفه من الله تعالى حدد الفقيه السمرقندي سبعة امور لعلاج الخوف الا من الله عز وجل تتلخص بالاتي :

- 1 - ان يتبين الخوف في لسان فيمتنع لسانه من الكذب والغيبة وكلام الفضول ويجعل لسانه مشغولا بذكر الله وتلاوة القران ومذاكرة العلم .

- 2 - ان يخاف في امر بطنه فلا يدخل فيها الا طيبا حلالا ويأكل من الحلال مقدار حاجته .
- 3 - أن يخاف في امر بصره فلا ينظر الى الحرام ولا الى الدنيا بعين الرغبة وانما يكون نظره على وجه العبرة
- 4 - ان يخاف في امر يده فلا يمدها الى الحرام وانما يمد يده الى ما فيه طاعة الله عز وجل .
- 5 - ان يخاف في امر قدميه فلا يمشي في معصية الله .
- 6 - ان يخاف في امر قلبه فيخرج منه العداوة والبغضاء وحسد الاخوان ويدخل فيه النصيحة والشفقة للمسلمين .
- 7 - ان يكون خائفا في امر طاعته فيجعل طاعته خالصة لوجه الله ويخاف الرياء والنفاق فأذا فعل ذلك فهو من الذين قال الله تعالى فيهم (والاخرة عند ربك للمتقين )

(سورة الزخرف ،اية 35)(النيسابوري،ص2205)(السمرقندي،ص420-421)

اساليب تنمية الشخصية عند ابن الجوزي تشمل :

1-تنمية العقل من اساليب تنمية الشخصية :

ابن الجوزي يهدف من تربية العقل الوصول به الى الايمان بالله تعالى والعقل يختلف عن الذكاء قد يستخدم الشخص ذكائه في اصلاح نفسه وعقله او في انحرافه .

وابن الجوزي استخدم اساليب عدة في تربية العقل منها :

تربية العقل بالمحادثة والقدوة والثواب والعقاب -تعليم العلوم الدينية حتى يستطيع ان يقوم بالعبادات وللعقل دور كبير في ضبط الاهواء والشهوات والانفعالات والعواطف

ولها دور في التوازن والوسطية والتفكر في الكون وفي النفس الانسانية والاقرار بوحداية الله والعقل غريزي ومكتسب .  
(ابن الجوزي ،كتاب الازكيا وكتاب الحمقى،ص42 )

2-اسلوب التنمية الصحية :

يرى ابن الجوزي لتنمية الشخصية يجب التأكيد على على الوعي بالسلوكيات الصحية وتعويد الصغار على الاعتدال في الاكل مع بيان اضرار الافراط والتفريط فيه .وتعويدهم على خصال النظافة وصحة البدن والروح والاهتمام بالتدوي له الاثر في قوة البدن ووجوب اشباع الحاجات الفطرية لاعانة البدن على طاعة الله عز وجل .

3-اساليب التنمية الروحية :

يؤكد ابن الجوزي على غرس العقيدة الاسلامية وربطها بجميع جوانب النفس الانسانية خاصة الخلقية والاجتماعية والجسمية والنفسية وتبصير الناشئ بالآيات الخاصة بالنفس الانسانية والتفكير في ظاهرة الموت وما بعده .

(ابن الجوزي صيد الخواطر ،ص35)

4-التنمية الاخلاقية :



يؤكد ابن الجوزي على أهمية الاخلاق الاسلامية في تربية النشء منذ الصغر الاخلاق الفطرية والمكتسبة التي تتوافق مع القرآن والسنة بالتدريب التدريجي.

5- التنمية الاعتقادية عبد ابن الجوزي :

- 1- تنمية عاطفتي الحب والخوف من الله تعالى .
- 2- تكوين القناعة التامة بالعقيدة الاسلامية بالادلة والحجج العقلية والعلمية .
- 3- استخدام الاساليب القرآنية الكريمة في التربية الاعتقادية .
- حتى تؤثر في الخلق والسلوك والعبادة .
- (ابن الجوزي صيد الخواطر ،ص417)
- 6- تقوية الارادة :

لتنمية الشخصية يجب تقوية الارادة وهي باعثة ومحركة للسلوك او الفكرة التي امن بها يؤكد ابن الجوزي أهمية استخدام الحوافز المادية والمعنوية عند التدريب على الارادة ومراعاة طبيعة النفس وما فيها من قوة وضعف عند تدريب ارادتها وتدريبه على استحضار النية الخيرة في الاقوال والسلوك وتدريب الارادة على ضبط الدوافع والانفعالات وتجنب ارتكاب المعاصي والتدريب على التحمل والصبر.

8 - توجيه وتهذيب الدوافع :

يجب توجيه المسلم العاقل لجعل الطعام وسيلة لحفظ حياته وقوة جسمه اي اكل الطعام في حدود الاعتدال قال تعالى (كلوا واشربوا ولا تسرفوا )

(الاعراف ،اية 31)

يجب مراعاة الضوابط الشرعية في الاكل كي لا يصل الى الشره المذموم الذي يؤدي الى الهلاك .(قطب ،ص128)  
لا بد من مجاهدة النفس ومخالفة الهوى والاعتدال في اشباع الحاجات والدوافع لذا وضع ابن الجوزي علاج للهوى على مرحلتين

- 1- مجاهدة النفس في مخالفة الهوى .
- 2- التدرج في ترك كل رذيلة والاقلاع عنها .
- 3- الانسان لم يخلق للهوى واشباع الشهوات بل للعبادة وعماراة الارض
- 4- ان يتصور العاقل الاذى الحاصل عقب اللذة وشعوره بالخزي .
- 5- من فائدة مخالفة الهوى الاجر في الآخرة .

(ابن الجوزي، ذم الهوى ،ص12)(ابن الجوزي ،اللطائف،ص94)(بالجن ،ص432،1977)

## الفصل الرابع

### الاستنتاج

نستنتج مما سبق :

- 1- اكد ابن الجوزي على اشباع الحاجات النفسية بأعتدال واجتناب الهوى وتهذيبها وفق الضوابط الاسلامية .
  - 2- ضرورة معرفة المرابي بطبيعة النفس الانسانية وما فيها من دوافع وميول وانفعالات وعواطف حتى يستطيع توجيهها بطريقة صحيحة .
  - 3 - وجوب الاخذ بمبدأ التدرج عند مجاهدة وتهذيب النفس البشرية واكد على التربية الاخلاقية والسلوك الايجابي واكد على استحضار النية الخيرة في جميع الاقوال والافعال ولا سيما في تربية الطفل .
  - 4- اكد على اساليب تنمية الشخصية المسلمة المستمدة من الضوابط الاسلامية خاصة ضبط الدوافع والانفعالات منذ الصغر وتنوع اساليب تقوية الارادة .
  - 5- امكانية الاستفادة من توجيهاته النفسية والتربوية في تعليمنا المعاصر .كونها معتمدة على القرآن والسنة .
  - 6- في كتابيه الاذكياء واخبار الحمقى والمغفلين ركز فيهما على التربية العقلية وتطرق الى السلوك الذكي والاحمق واكد على التوازن الوسطي والتفكير في الكون وفي النفس البشرية وفق القرآن والسنة .
  - 7- افكاره النفسية والتربوية تصلح للتوجه نحو علم نفس اسلامي .
- يجب الاهتمام بما يلي:

- 1- يجب تشكيل لجنة بحثية تهتم بجمع التراث العربي التربوي الاسلامي لبحثه والاستفادة منه .
- 2- انشاء مكتبة تربوية نفسية اسلامية تراثية عن طريق جمع كل الكتب والبحوث التربوية التراثية .
- 3- تدريس الاراء التربوي والنفسية لاعلامنا العرب المسلمين مثل ابن الجوزي وابن خلدون في المقررات الدراسية للمراحل الاولى الجامعية .
- 4- يجب عقد مؤتمرات وندوات تركز على احياء التراث النفسي الاسلامي للتوجه نحو علم نفس عربي .كونه مستمدا من القران والسنة النبوية .
- 5- يجب الاستفادة بأداب المعلم والمتعلم لغياب هذا الاهتمام في العصر الحديث .

#### المقترحات

تقترح الباحثة اجراء الدراسات الاتية :

- 1-دراسة (الاراء النفسية لابن القيم الجوزية واثرها في الصحة النفسية وبناء الشخصية القوية )
- 2- (تربية المرأة المسلمة في فكر ابن الجوزي)
- 3- (دراسة الاراء النفسية في فكر ابن خلدون )
- 4- دراسة (الاراء النفسية لابن رشد)

#### المصادر

- 1 - قران كريم .
- 2 - ابن جوزي ابو الفرج عبد الرحمن (صيد الخواطر)بيروت المكتبة العلميةدار الباز للطباعة والنشر دون تأريخ .
- 3 - ابن الجوزي (ذم الهوى)-تحقيق د عبد الواحد مصطفى .
- 4 - ابن الجوزي(اللطف والطب الروحاني)ص94تحقيق عطا عبد القادر احمد.
- 5 - ابن الجوزي (قصص الاذكياء) -دون تاريخ -مكتبة الاحسان للطباعة والنشر والتوزيع .
- 6 - ابن الجوزي1985 (احكام النساء)بيروت دار الكتب العلمية ،ط1-1405.
- 7 - ابن الجوزي (الحث على حفظ العلم وذكر كبار الحفاظ)-ص18.
- 8 - ابن الجوزي ( زاد المسير في علم التفسير)-جزء خامس ،ص463.
- 9 - ابن الجوزي (تربية النفس)sabir.yoo.com
- 10 -ابن الجوزي (خواطر نفيسة فكرية واجتماعية )
- 11 -ابن الجوزي (الموسوعة الحرة ويكيبيا) 2015.
- 12 -ابن الجوزي نسخة محفوظة 2008 way back machine
- 13ابن الجوزي(مدرسة)2013 way back machine موقع
- 14- ابراهيم ،صبحي طه رشد1986( التربية الاسلامية واساليب تدرسيها)-عمان دار الارقم للكتب ط1.
- 15-العسقلاني فتح الباري (بشرح صحيح بخاري-جزء عاشر -كتاب المرتضى باب ما جاء في كفارة المرض ص103.
- 16-الغزولي -العزير سيد هاشم-(ابن الجوزي تأثره في فكر افلاطون في حديثه عن النفس).
- 17-العلوجي عبد الحميدية(1965)(مؤلفات ابن الجوزي)بغداد،دار الجمهورية للنشر والطبع .
- 18-ابن منظور(لسان العرب )المجلد الثالث،ص154 .
- 19-ابن منظور (لسان العرب )-مجلدثاني ،جزء عاشر ،ص541.
- 20-العسقلاني ،فتح الباري بشرح صحيح بخاري -جزء عاشر كتاب الادب -باب قبول النبي (ص)(يسروا ولا تعسروا)حديث رقم 6126.
- 21-الغزالي (احياء علوم الدين جزء ثالث ص.192.
- 22-لابن قيم الجوزية (دون تأريخ)الدمشقي ابو عبد الله (طريق الهجرتين وباب السعادتين )-بيروت ،دار الكتاب العربي ص358.
- 23-ابن قيم الجوزية شمس الهين (الفوائد)بيروت دار العلوم الحديثة دون طبع او تاريخ ص28-29.
- 24-ابن مسكويه ،ابو علي احمد بن يعقوب ،الرازي (تهذيب الاخلاق وتطهير الاعراق)نقحة تميم حسن ، بيروت ، لبنان ط2
- منقحة دون تأريخ ص180-181.
- 25-النيسابوري ،صحيح مسلم ،جزء رابع ص2205
- (كتاب الجنة وصف نعمها واهلها -باب الامر بحسن الظن بالله عند الموت )-حديث رقم (81-2877)

- 26- السمرقندي نصر بن محمد بن ابراهيم 1986 (تنبية الغافلين) تحقيق الوكيل عبد العزيز محمد، جدة، دار الشروق، ط3، جزء ثاني، ص420-421.
- 27- العثماني عبد الكريم 1981 (التربية النفسية عند المسلمين والغزالي بوجه خاص) - القاهرة - مكتبة وهبة، ط2،
- 28- الازدي، ابي داود سلمان اب الاشعث السجاني (سنن ابي داود) اعداد الدعاس وعادل جزء خامس ص141 كتاب ما يقال عند الغضب، حديث 4782.
- 29- الازدي، ابو داود بن الاشعث (سنن ابي داود) تحقيق عبد الحميد محي الدين، جزء ثاني، لثقاب الصلاة باب في الاستعاذة حديث رقم 1552.
- 30- النيسابوري ابن الحسين مسلم ابن الحجاج (صحيح مسلم) تحقيق عبد الباقي جزء رابع (كتاب البر والصلة الاداب باب ثواب المؤمن فيما يصيبه من مرض او حزن حديث رقم 4575.
- 31- الترمذي (الجامع الصحيح) سنن الترمذي جزء رابع (كتاب الفتن باب ما جاء) اخبر الذي اصحابه ما هو كائن الى يوم القيامة) حديث 2191.
- 32- البار. د محمد علي 1985 (الوجيز في علم الاجنة القراني)، جدة، الدار السعودية والتوزيع للنشر ص34
- 33- البار، د محمد علي 1980 (الخلق الانسان بين الطب والقران) جدة الدار السعودية ط1 للنشر والتوزيع .
- 34- زيان عمر محمد، البحث العلمي ومناهجه وتقنياته، القاهرة، 1974، ص118 بتصرف .
- 35- محمد محمد محمود (علم النفس المعاصر في ضوء الاسلام- دار الشروق)
- 36- قطب محمد (فهم التربية الاسلامية) - جزء اول .
- 37- عز الدين توفيق محمد 1986 (دليل الانفس بين القران والعلم الحديث) القاهرة دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، ط1.
- 38- عبد العال د حسن ابراهيم 1984 (من ملامح الفكر التربوي عند ابي الفرج ابن الجوزي، مجلة رسالة الخليج العربي، الرياض مكتبة التربية العربي لدول الخليج عدد ثالث .
- 39- عبد الله عبد الرحمن صالح 1986 (ابن الجوزي وتربية العقل) مكة المكرمة شركة مكة للطباعة والنشر، ط1 .
- 40- يالجن د. مقداد (اراء ابن الجوزي التربوية دراسة وتحليل وتقييم ومقارنة .).
- 41- يالجن د- مقداد 1977 ((التربية الاخلاقية الاسلامية) القاهرة مكتبة الخانجي ط1